دعوى اضطراب القرآن الكريم في حديثه عن يوسف - عليه السلام - مع امرأة العزيز

مؤلف: **مجموعة مؤلفين**

مصدر: **شبهات المشككين في الإسلام**

لتاريخ: **30/08/2020**

نص السؤال

دعوى اضطراب القرآن الكريم في حديثه عن يوسف - عليه السلام - مع امرأة العزيز

الجواب التفصيلي

يز (*)

هة:

من (25: 29)، أن الشاهد على براءة يوسف - عليه السلام - كان ابن عم لها وكان صبيا في المهد. ويتساءلون: من أين جاء هذا الصبي ولم يكن في البيت أحد؟! كما يتساءلون: كيف يسجن عزيز مصر يوسف مع عا

هة:

1) لم يتناقض القرآن بشأن قصة سيدنا يوسف - عليه السلام - ولا في غيرها؛ فقد جاء مصونا لأخطاء السابقين، ومن ذلك ما في الكتاب المقدس من نزهات في هذا الشأن.

2) حديث القرآن الكريم عن سيدنا يوسف - عليه السلام - مع امرأة العزيز في غاية السلاسة والإحكام، مما يدل على أنه الكتاب الخاتم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

3) قول بعض المفسرين: إن الشاهد على براءة سيدنا يوسف - عليه السلام - كان طفلا في المهد أنطقه الله تجاوز وإسراف لا يحتمله السياق، بل الأصوب أنه كان ابن عم لها وكان يجلس مع زوجها ساعة الحد

[illegible].

يل:

ت:

سير:

نزلنا الذكر وإنا له لحافظون)

(الحجر:9)

ساء: 46)،

الى:

(فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون)

(البقرة:79).

ادة[1]، والأمثلة على ذلك كثيرة منها: أن داود - عليه السلام - وقع على بتشيع زوجة القائد أوريا، وزنا بها، وجره عشقه لها وهيامه بها أن دفع زوجها إلى مقدمة الجيش حتى قتل غدرا بوشية من داود إلى أحد قا

الى:

ندنا لمن المصطفين الأخيار)

(ص:47)

الى:

(ولقد اخترناهم على علم على العالمين)

(الدخان:32)

الى:

، اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين)

(آل عمران:33).

وبناء على ذلك فإن عدم ذكر التوراة لقصة الشاهد التي ورد ذكرها في القرآن الكريم - في قصة امرأة العزيز مع سيدنا يوسف - عليه السلام - لا يعني اضطراب القرآن أو تناقضه؛ فقد جاء مصونا لأخطاء السا

رفة[4].

أم:

فالتصوير الحقيقي للقصة في القرآن الكريم هو التصاعد الصادق لأحداث الموقف بين الطرفين، فسيدنا يوسف - عليه السلام - يمتنع عنها، ويقوم مبادرا إلى الباب للهرب منها، فتتعلق بقميصه من الخلف، فـ

إباء:

الله إنه ربي أحسن مثواي إنه لا يفلح الظالمون)

(يوسف:23) [5].

يب.

ف: 21)[6].

ين.

هد:

ليه،

ي راودتني عن نفسي وشهد شاهد من أهلها إن كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين)

(يوسف:26)

مة.

ف: 26) وقال سعيد بن جبير والضحاك: كان الشاهد صبيا في المهد أنطقه الله.

أما عن الحكم فقد لخصته الآية الكريمة فيما يلي:

(وشهد شاهد من أهلها إن كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين (26) وإن كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين (27) فلما رأى قميصه قد من دبر قال إنه من كيدكن إن كيدكن عظيم (28)

(يوسف).

ليم (28)((يوسف) دليل على أن المرأة كيدها عظيم وضعفها أعظم.

وحينما عرف العزيز أن المرأة هي المذنبة، طلب من يوسف - عليه السلام - ألا يتحدث في هذا الأمر حتى لا تسوء سمعة العزيز وزوجته بين الناس

ض عن هذا واستغفري لذنبك إنك كنت من الخاطئين)

(يوسف:29)[7].

لام:

وهنا نجد أن براءة سيدنا يوسف - عليه السلام - شهد بها الكثيرون، كما قال الإمام الفخر الرازي: إن يوسف قد شهد الله تعالى ببراءته

الى:

عبادنا المخلصين)

(يوسف:24).

وشهد الشيطان ببراءته

الى:

(قال فبعزتك لأغوينهم أجمعين (82) إلا عبادك منهم المخلصين (83)

(ص)

زيز،

قال:

(إن كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين (26) وإن كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين (27) فلما رأى قميصه قد من دبر قال إنه من كيدكن إن كيدكن عظيم (28)

(يوسف).

سف:51)، وشهدت ببراءته امرأة العزيز بقولها:)الآن حصحص الحق أنا راودته عن نفسه وإنه لمن الصادقين (51)((يوسف). فالذي يريد أن يتهم يوسف - عليه السلام - بالهم عليه أن يختار أن يكون من حزب الله،

به:

صر.

كته[9] أفواه النساء، لاثمين امرأة العزيز على غرامها بغلام مملوك اشتروه بدراهم معدودة، وهي امرأة العزيز[10]، ولما عرفت امرأة العزيز ما سمعته من أخبار، وعرفت أنهن يردن إهانتها والتشهير بها مكرت بهن

ى سبحانه وتعالى:

سمعت بمكرهن أرسلت إليهن وأعتدت لهن متكأ وآتت كل واحدة منهن سكينا)

(يوسف: 31)

ريم (31)((يوسف)، حيث وجدنه أكبر مما تخيلنه، وهنا يظهر عناد المرأة وكبرياؤها مرة أخرى؛ حيث أعلنت أمام النسوة بعد أن فقدت حياءها وتحفظها:)ولئن لم يفعل ما آمره ليسجنن وليكونا من الصاغرين (32)(

سف: 33). فاستجاب له ربه - عز وجل - ونجاه من هذا الوسط الحافل بالفتن، فالله - عز وجل - يريد في قولهعليه السلام:

رف عني كيدهن أصب إليهن وأكن من الجاهلين)

(يوسف:33) [11]

اله:

ه ربه فصرف عنه كيدهن إنه هو السميع العليم)

(يوسف:34) [12].

إذن فقد يتساءل بعضهم: لماذا لم ينجه ربه من محنة السجن؟ لقد كان أمام يوسف - عليه السلام - محنتان: محنة السجن ومحنة فتنة النساء وكيدهن، والله تعالى قادر على أن ينجيه من كل المحن والفتن، ولكن

ياه.

ين (29)((يوسف)، يقول سيد قطب: "وهنا تبدو صورة من الطبقة الراقية في المجتمع الجاهلي، رخاوة في مواجهة الفضائح الجنسية، وميل إلى كتمانها عن المجتمع، فيلتفت العزيز إلى يوسف - عليه السلام - ا

[14].

رة: 216)، وكما أخبر المعصوم صلى الله عليه وسلم: «عجبا لأمر المؤمن إن أمره كله خير، وليس ذاك لأحد إلا المؤمن، إن أصابته سراء[15] شكر فكان خيرا له، وإن أصابته ضراء[16] صبر فكان خيرا له...»[17].

ين (36)((يوسف) أي: ليس من المنحرفين الذين يستحقون الإهانة بسجنهم وتعذيبهم.

اك.

مة؟!

مة:

- **لم يتناقض القرآن الكريم بشأن قصة سيدنا يوسف - عليه السلام - مع امرأة العزيز، ولا في غيرها؛ فقد جاء مصوبا لأخطاء السابقين، ومضيفا إليها مثل: قصة الشاهد، وحادثة استباق الباب وغيرها، ومصوبا**
- **إن القرآن محكم تمام الإحكام إضافة إلى ما نلمحه من أدب التناول بألفاظ خفيفة، لا تخدش الحياء، على عكس التوراة التي تتسم بالسفور الصارخ، ولا عجب في ذلك فهي محرفة، من وضع البشر، فشتان ه**
- **حديث القرآن الكريم عن سيدنا يوسف - عليه السلام - مع امرأة العزيز غاية في السلاسة والإحكام؛ فالأحداث مرتبة لا تناقض فيها يسلم بعضها إلى الآخر، مما يدل على أنه الكتاب الخاتم الذي لا يأتيه الباطل**
- **أن قول بعض المفسرين إنه كان طفلا في المهد أنطقه الله من قبيل المغالاة، ولا يستدعيه سياق الموقف، وكل يؤخذ من قوله ويرد إلا المعصوم - صلى الله عليه وسلم - فلا تناقض في ذلك.**
- **أما مسألة تبرئة سيدنا يوسف - عليه السلام - فقد برأه رب العزة فقال سبحانه وتعالى:)إنه من عبادنا المخلصين (24)((يوسف)، فضلا عن الآخرين: العزيز، والزوجة، والنسوة، الشاهد، بل الشيطان نفسه،**

المراجع

1. القرآن معصوم؟ موقع إسلاميات. 1] (www.islameyat.com (http://www.islameyat.com]. محمد والأنبياء في المصادر اليهودية والمسيحية، السيد سلامة غنمي، مطابع الوليد، مصر، 2003م، ص30 بتصرف يسير.
2. عنها: يرد عنها.
3. صر، 2003م، ص33 بتصرف يسير.
4. قصص الأنبياء، عبد الوهاب النجار، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط1، 1985م، ص158: 161 بتصرف.
5. حياة وأخلاق الأنبياء، د. أحمد الصباحي عوض الله، مكتبة مدبولي، القاهرة، دار اقرأ، بيروت، ط1، 1403هـ/ 1983م، ص135 بتصرف.
6. ط1، 2006م، ص181 بتصرف يسير.
7. حياة وأخلاق الأنبياء، د. أحمد الصباحي عوض الله، مكتبة مدبولي، القاهرة، دار اقرأ، بيروت، ط1، 1403هـ/ 1983م، ص136 بتصرف.
8. قصص الأنبياء، عبد الوهاب النجار، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط1، 1985م، ص160، 161 بتصرف.
9. لاكنه: تحدثت به.
10. قط العزيز كان يطلق في هذا الزمان على رئيس الشرطة.
11. صب: أحن وأميل إليهن.
12. ط1، 2006م، ص187: 193 بتصرف.
13. ي: ظريف.
14. ط13، 1407هـ/ 1987م، ج4، ص1983 بتصرف.
15. الشيء السار.
16. ضراء: الشيء الضار.

1. أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الزهد والرقائق، باب المؤمن أمره لله خير (7692).

الزراقة: الواضحة المتلألأة.